Adab Al-Rafidayn

https://radab.uomosul.edu.iq/

Commercial Activity in the Caucasus Until the End of the 4th Century AH / 10th Century AD

Mahmood Malallah Qanbar
Department of History / College of Arts /
University of Mosul/ Mosul - Iraq

Article Information

Article History:
Received April 14th , 2025
Revised May 18th ,2025
Accepted June 1st , 2025
Available Online December 1st ,2025

Keywords:
Caucasus,
Trade,
Russians

Correspondence:
Mahmood Malallah Qanbar
mahmood.knbr@uomosul.edu.iq

Abstract

He Caucasus region became famous for its economic activity through the export and import of goods, or as a transit route for goods from other countries. The region was known for exporting mules, horses, various weapons, copper tools, and the black fox fur that kings and caliphs, including Caliph Al-Mahdi, adorned themselves with. In addition, the region was known for the fish known as "tarikh," which was transported to Mosul and Iraq via the Tigris River. However, the white slaves were considered the most significant import for Islamic countries from these lands. Textile products from Islamic countries also reached the region, making their way to pagan nations in the north. Trade activities were concentrated in towns like Barda, Ardabil, and Dabil, among others. Some cities in the region, such as Derbent and Atel, were considered centers for trade between the northern peoples and the southern Muslim regions. These cities hosted traders from various nations, including Muslims, Armenians, Romans, Syrians, Lann, Bulgarians, and Russians. It is important to note that the Russians often combined trade with warfare, making it difficult to determine when their trading ships transformed into warships. Coins minted in Iraq were also found in many areas of the Caucasus

DOI 10.33899/radab.2025.159122.2354, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النشاط التجاري في القفقاس[1] حتى نهاية القرن (4هـ/10م)

(1) اطلق البلدانيون المسلمون على هذه البلاد مصطلح القبق واحياناً القبخ او القبج للدلالة على بلاد القفقاس ،علما ان كلمة القبق تعني الامير .وتشمل هذه البلاد المنطقة الممتدة بين بحر الاسود غربا الى بحر قزوين شرقاً ،ومن الجنوب تشمل بلدان ارمينيا واذربيجان وجورجيا ، اما شمالا فتمتد الى سهول سيبيريا وهي ضمن شرق القارة الاوربية .للمزيد من التفاصيل: قنبر، محمود مال الله ، الحياة الدينية في القوقاز وارمينيا واذربيجان حتى نهاية القرن 4هـ/10 م ، مركز جمعة الماجد ، ط1 (دبي : 2021) ص ،15-18.

محمود مال الله قنبر *

المستخلص :

اشتهرت بلاد القفقاس بنشاطها الاقتصادي من خلال تصدير واستيراد السلع او كونها ممراً لسلع البلدان الاخرى ،إذ اشتهرت المنطقة بتصدير البغال الجياد وانواع الاسلحة والادوات النحاسية وفراء الثعالب السود الذي كان يتزين به الملوك والخلفاء ومنهم الخليفة المهدي(158-169هـ) فضلا عن سمك الطريخ الذي كان ينقل الى الموصل والعراق عن طريق نهر دجلة .الا ان الرقيق الابيض كان اهم ما تستورده البلدان الاسلامية من هذه الاصقاع. كما تصل المنطقة المنتجات النسيجية للبلاد الاسلامية والتي تشق طريقها الى الامم الوثنية شمالا. وتركزت عمليات التبادل التجاري في القصبات كبرذعة واردبيل ودبيل وغيرها من المناطق. وعُدَّت بعض مدن المنطقة مراكز للتبادل **التجاري بين شعوب الشمال** وبين الجنوب المسلم كمدينة دربند واتل . اذ تتجمع فيها تجار الاقوام من المسلمين والارمن والروم والسرير واللان (1) والبلغار والروس ، علما ان الروس جمعوا في عملياتهم التجارية بين التجارة والحرب ومن الصعب التكهن متى كانت تتحول سفنهم التجارية الى سفن حربية. وقد تم العثور على نقود مضروبة في العراق بمناطق عديدة في القفقاس .

الكلمات المفتاحية : القفقاس ، تجارة ، الروس .

المقدمة

عدت التجارة من اهم جوانب النشاط البشري عبر التأريخ . فطالما كانت خطوط انتشار الحضارة مصاحبة لطرق سير التجار الذين نقلوا الدين والمفاهيم الحضارية الى جانب سلعهم التجارية.

ومع اهمية بلاد القفقاس وارمينيا واذربيجان واثرها المهم في التأريخ الإسلامي فلم تمنحها الدراسات الأكاديمية تلك الاهمية قياساً بغيرها من مناطق العالم الاسلامي ، ولعل ندرة المصادر التي تتحدث عن تلك التخوم ولاسيما في القرون الهجرية الاولى سبب ذلك . فأرجو من الله (ﷻ) أن تسد هذه الدراسة فراغاً مهماً في هذا الجانب.

لقد اشتهرت تلك التخوم بأنها مصدر للعديد من المنتجات والسلع التجارية والتي تتنوع بين منتوجات صناعية ومحاصيل زراعية كانت تحمل الى بلدان عديدة اذ كانت تصل العراق وبلاد الشام وبلاد فارس وافريقيا وبلاد المشرق الاسلامي.

وفضلا عن ازدهار النشاط التجاري في قصبات هذه البلاد كبرذعة ودبيل واردبيل(2) ، اذ كان للعديد من المدن الحدودية دور اساسي في التجارة الدولية آنذاك .كأتل "شمال بحر قزوين" ومدينة باب الابواب في جبال القفقاس. وقد استخدم التجار الانهار في تنقلاتهم التجارية اذ كان لنهر الفولغا والدنيبر دور مهم في ربط تجارة شمال وشرق القارة الاوربية مع المشرق الاسلامي عن طريق القفقاس .

وقد اشتمل البحث على ثلاثة محاور اساسية ، تحدث الباحث في المحور الاول عن تعريف التجارة واثرها في نشر الاسلام في المناطق القريبة والنائية من القفقاس ، فيما اشتمل المحور الثاني على النشاط التجاري في جنوبها لاسيما مدنها المهمة كما سيرد تباعا فضلا عن التجارة

* **قسم التاريخ/كلية الاداب/ جامعة الموصل/ الموصل – العراق**

(1) اللان :شعب على تخوم دربند ودار مملكتهم "مغص" فيهم مسلمون والغالب عليهم النصرانية وليس لهم ملك بل لكل طائفة امير . اما السرير فهي البانيا القوقازية . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت:1997) :246/1. دربند: مدينة مهمة وحصينة على ساحل بحر قزوين الغربي "في داغستان حاليا" وهي من اعظم ثغور المسلمين في الشمال ولها ميناء وسور ممتد من شاطئ البحر الى الجبال كان يتجمع فيه التجار من كل الامم وكانت تفصل بين الشمال الوثني وبلدان المسلمين في الجنوب .ياقوت ، معجم :1/303.

(2) برذعة: من أهم مدن أذربيجان فتحها سلمان بن ربيع الباهلي وخرج منها الكثير من العلماء عمارتها من الآجر والجص نزهة خصبة كثيرة الخيرات يرتفع منها التين والبريسم تعرضت للخراب وهاجر سكانها في أثناء الغزو المغولي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان1/ 379 . دبيل مدينة بأرمينيا تتاخم إيران فتحها حبيب بن مسلمة وينسب إليها الكثير من العلماء ومنهم عبد الرحمن بن يحيى الدبيلي . ياقوت ، معجم البلدان:438/2. أردبيل من أشهر مدن أذربيجان بينها وبين بحر الخزر مسيرة يومين وبينها وبين تبريز سبعة أيام اشتهرت بالصناعات الحرفية الدقيقة وقد اجتاحها المغول وخربوها وقتلوا أهلها. ياقوت، معجم البلدان .145/1.

عن طريق بحيرات البلاد وبحر قزوين ، اما المحور الثالث فقد اهتم بتجارة شمال جبال القفقاس مثل اتل فضلاً عن تجارة الروس . ثم ختم البحث بأهم النتائج.

أولاً - التجارة واثرها في نشر الاسلام :

التجارة لغة البيع والشراء ، ولابد من وسيط لإتمام عملية البيع والشراءً، والذي يسمى التاجر ، والتاجر في اللغة هو الحاذق والمدرك(1)، وذكر ابن خلدون أن التجارة عملية نقل البضائع والمنتجات المختلفة الفائضة عن حاجة مناطق معينة الى البلاد الاخرى التي هي بحاجة اليها(2).

وكثيراً ما تنطوي المصالح التجارية على مغريات مادية وربما تحمل الوثنيين على اعتناق الاسلام رغبة في الحصول على رغد العيش الذي تجلبه التجارة ، كما ان العديد من التجار انتهى بهم الامر الى الاستقرار في بعض المدن وعملوا فيها على نشره(3).

وكان البدو الوثنيين في كل وقت بحاجة الى حاصلات البلاد المتحضرة والى الملابس خاصة اذ كانوا حريصين دائماً على استيراد المنسوجات من البلاد الاسلامية ، كما ان التجارة مع البدو الوثنيين مفيدة ايضا للبلاد المتحضرة ؛ لأنها كانت تستورد من البدو الحاصلات الحيوانية ولاسيما اللحوم بأثمان منخفضة لكن هذه التجارة كانت اكثر ضرورة للبدو ولهذا كانوا يأتون ومعهم قطعانهم إلى حدود البلاد المتحضرة ولا ينصرفون حتى يذهب اليهم تجار هذه البلاد، وبينما كان هؤلاء البدو الوثنيون يألفون البضائع الاسلامية ويتأثرون بطراز حياة المسلمين بوجه عام ، كانوا يتأثرون كذلك بالإسلام لا من الناحية الدينية فحسب ولكن من الناحية المدنية بوجه عام ، ولكن الانضمام الى عالم الاسلام المتمدن لم يكن ممكناً لهؤلاء البدو الا اذا دخلوا في الاسلام(4).

وكثيراً ما كان التجار علماء في الوقت نفسه ويرافقهم الكثير من الفقهاء والعلماء في تجاراتهم ، وبشكل عام كانت تلك القوافل تحمل الى جانب السلع التجارية اخباراً وافكاراً جديدة عن المنطقة تتصل بواقع المسلمين واحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما كانوا يتحلون به من العدل والنظام والمدنية لأن الإنسان يتحدث عادة عما يعرفه من الرقي والرفاه عندما يكون في منطقة اقل من مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي عما كان عليه في بلاده الاصلية ، ثم ان التاجر الذي يأتي من أي مكان من سائر انحاء البلاد الاسلامية يحتاج الى توثيق الصلاة التجارية واعتماد عملاء وممثلين له بين السكان ، وعندما يشاهد الزبون الوثني ما تتم به العمليات التجارية مع المسلم من الصدق والنزاهة ، تنشأ بينه وبين التاجر المسلم علاقة محبة تقوم على الثقة ، وهذا الاخير يعمل عادة لاستمالته الى الدين الإسلامي عن طريق افهامه بأنه انما يسير في معاملاته وفقا للشريعة الاسلامية ، وهكذا يصبح الوثني من المؤلفة قلوبهم ، وينتهي الامر الى اعتناقه الإسلام(5).

ومع ندرة المصادر التي تتحدث عن هذه التخوم قياساً بالبلدان الإسلامية الاخرى ، فقد استطاع الباحث العثور على العديد من الاشارات التاريخية في المصادر الاسلامية والمراجع الحديثة التي اعطت في النهاية صورة واضحة عن الموضوع.

لقد كان للتجار دور مهم في نشر الإسلام في عموم مناطق العالم ومنها في بلاد القفقاس فالمعروف أن المناطق التي لم يصلها المسلمون بجيوشهم ، وصلتها قوافل التجار واخذت بنشر الاسلام الى جانب السلع والبضائع ، وهذا ينطبق على إسلام بلغار حوض الفولغا في اقصى الشمال وإسلام افريقيا جنوب الصحراء واندونيسيا وغيرها من مناطق جنوب شرق آسيا ، كما نجد ان خطوط نشر الإسلام في كثير من البلدان تتبع خطوط التجارة والتجار، فأينما يحل التاجر المسلم يقوم بدوره بالتجارة ودعوة الأمم للإسلام ...، وفي القفقاس يمكن القول إنّ التجار وعن طريق

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت 711هـ/1311م) ، لسان العرب، دار صادر ، (بيروت:1414هـ): 2/19.

(2) ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي(ت 808هـ/1405م) ، المقدمة ، تحقيق: خليل شحادة ، ط 2، دار الفكر (بيروت: 1988) ، ص394

(3) نفسه ، ص129.

(4) بارتولد ، فاسيلي فلاديميروفتش ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة: أحمد السعيد سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة:1996) ، ص78، 88 .

(5) نوري ، دريد عبد القادر نوري ، تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء ، (جامعة الموصل:1985)

، ص129.

تجارتهم أدوا دوراً هاماً في نقل الاسلام وتعاليمه الى تلك الأمم الوثنية ، فجيوش المسلمين التي لم تصل الى المناطق الشمالية الجبلية النائية والوعرة اذ من الصعب دخولها من قبل الجيوش ، قد وصلها التجار فيما بعد .

ولعل من اهم العوامل التي دفعت التجار المسلمين وغيرهم الى تلك الجهات هو ما اشتهرت به الامم الوثنية من كون اراضيها مصدرا مهماً للعديد من السلع والبضائع التي كان لها سوق رائجة في البلاد العربية الاسلامية ، ولعل اهم تلك المنتجات هي الرقيق الأبيض(1)، فضلاً عن فراء الثعالب السود والحمر التي تتنافس في لبسه ملوك العرب والعجم(2).

ونتيجة لبدوية الأقوام وتأخرهم الحضاري لاسيما اقوام شمالي جبال القفقاس فقد كان على الامم والشعوب الإسلامية تزويدهم بما يحتاجونه في لبسهم الذي كان يتألف بشكل عام من القرطق والاقبية وهو الامر الذي سهل تعرفهم على الاسلام واعتناقه فيما بعد ((...وليس عندهم شيء من الملبوس يزيد كفايتهم وانما يحمل اليهم من نواحي جرجان وطبرستان وأذربيجان والروم وما يصاقبهم من **الاعمال**))[3]، فعن طريق هذه التجارة تسرب الاسلام الى مناطق بعيدة الى شمال جبال القفقاس وشرق القارة الاوربية وعلى طول نهر الفولغا حيث وجود البلغار المسلمين الذين أسلموا ووصل إليهم الدين الحنيف على يد التجار المسلمين.

فمدينة "سقسين" من بلاد الخزر كانت تتألف من أربعين قبيلة من الغز التركمان ، وفيها الكثير من التجار لوقوع بلدهم على نهر الفولغا "أتل"، واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب الإمام أبي حنيفة ، ومنهم من هو على مذهب الشافعي وفيها جوامع لكل قوم يصلون فيه ، ويوم العيد تخرج لكل قوم منبر يخطبون عليه ويصلون مع امامهم(4).

وتلي مملكة الصنارية القريبة من باب اللان "مملكة شكين" وهم نصارى وفيها خلق من التجار المسلمين وغيرهم من ذوي المهن ويقال لملكهم في وقت المسعودي(ت346هـ) (اَزر بن نبيه بن مهاجر)(5)، اما أمة كشك فهي مجوسية على ساحل البحر الاسود ويكثر فيها لبس الديباج الرومي الابيض والمذهب والديباج هي أفخم أنواع الألبسة المزخرفة ، وكان يحمل اليهم والى الأمم الاخرى القريبة منهم من الشعوب الإسلامية(6). ولا ننسى دولة بلغار نهر الفولغا في شمال روسيا التي تسرب اليها الاسلام عن طريق التجار.

ويورد المسعودي أحداثاً كبيرة كان للتجار المسلمين دور بارز فيها فيذكر أنه يلي بلاد الخزر واللان أمم أربعة وهم بدو وحضر وبينهم أيام وكل واحد منهم عليه ملك وبعضها على البحر، وهذه القبائل تدعى (يجنى وبجغرد وبجناك والرابعة نوكردة) وملوكهم بدو، وذكر أنّ الحروب حصلت بين هؤلاء القبائل والسبب في ذلك لاختلافهم على رأس تاجر مسلم من أردبيل ، وكان نازلاً على أرض بعضهم فاستضافه قوم من الجبل الآخر فاختلفت الكلمة حتى حارب بعضهم البعض...، إذ كان هذا التاجر وغيره يقومون بدعوة الأمم للإسلام الى جانب عملهم في التجارة كما

---

(1) Nell Irvin Painter , Whe White People Are Called Caucasian .Yale University.(Newhaven.Connecticut:2003),p.8

(2) المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ضبط: يوسف اسعد داغر، ط 2، دار الاندلس ،(بيروت:1983) :1/ 203 .

(3) ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي الموصلي (توفي في حدود 367هـ/977م) ، صورة الارض ، دار صادر ودار بيروت عن طبعة بريل (ليدن:1938) ، ص394 ، 395 ؛ لمزيد من المعلومات عن جغرافية القفقاس وفتح المسلمين للمنطقة ؛ ينظر: محمد عبدالله احمد و عماد كامل المرعي ، الحياة العلمية في بلاد القفقاس (ارمينية واذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، مجلة آداب الرافدين ، ع 74 ، (الموصل : 2018) ، ص403-412 . القُرْطُق: هو نوع من الملابس الشتوية، يشبه المعطف أو الجبة الثقيلة، وكان يُصنع غالباً من الصوف أو الفرو، ويُرتدى للدفء. وكان يُستخدم في مناطق البرد.الأَقْبِيَة القباء هو ثوب طويل يُرتدى فوق الثياب، ويكون مفتوحاً من الأمام في الغالب، وله أكمام طويلة، وغالباً ما يُلبس في المناسبات الرسمية أو من قبل أصحاب المكانة. القباء كان من لباس الملوك والقادة، ويمثل الزي الرسمي الأنيق. دهمان، محمد احمد ، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر المعاصر، ط1 (بيروت :1990) ، ص21.

(4) القزويني ، زكريا بن محمد (ت682هـ/1283م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، دار بيروت (د/م : د/ت) ،ص599.

(5) مروج الذهب : 1/228 .

(6) نفسه : 1/218.

ذكر المسعودي(1)، ويظهر أن لهذا التاجر تجارات واسعة ومن الواضح أنّ له دوراً كبيراً في نشر الاسلام ، و من الواضح انه كان وجيهاً معروفاً في تلك الأصقاع النائية.

وكانت للصراعات السياسية والاوضاع الامنية المتدهورة وهي كثيرة الحدوث في هذه التخوم انعكاساتها السلبية على النشاط التجاري وبقية النشاطات الاقتصادية ، وذكر ابن حوقل عن مدينة برذعة ((ومدينة برذعه هي أمّ الران[عاصمة الران] ... وعين تلك الديار وكانت من النزهة والخصب وكثرة الزرع والثمار والأشجار والأنهار ...، ولم يكن بين العراق وطبرستان بعد الريّ واصفهان مدينة أكبر منها ولا أخصب ولا أحسن موضعاً ومرافق وأسواقاً الى فنادق وخانات ودور وحمّامات وأموال وتجارات فاختلّ حالها بمجاورة الكرج لها قد حلّها ما حلّ بغيرها من رغبة السلاطين وتوسّط الكتّاب المتمرّدين من استحلال المحظور لأموال أهلها وقصد أربابها بالمصادرات والمطالبات بغرائب العدوان فى الجبايات...، ولقد بلغنى أنّها وقتنا هذا من سوء الحال واختلال الأسباب حتى أنّ جميع من يخبز بها خمسة خبّازين ولقد كان بها منهم أكثر من ألف ومائين)) (2). فمن الثابت ان تردي الأوضاع السياسية تسبب الضرر الأكبر بالجوانب الاقتصادية فضلاً عن الجوانب الاخرى في جميع البلدان.

ثانياً -النشاط التجاري في جنوب القفقاس:

شهدت مدن وبلدان جنوب جبال القفقاس نشاطاً تجارياً تركز في القصبات (مركز الاقليم) كبرذعة مركز الران ودبيل قصبة ارمينيا. اذ توفرت الاسواق الكبيرة لتصريف المنتوجات فضلا عن وجود الفنادق لراحة التجار والمسافرين. اما اهم البقاع والمدن التي اشتهرت بنشاطها التجاري فهي:

ارمينيا: امتازت بكثرة الخيرات من السلع والمحاصيل الزراعية ومن الدوابّ والأغنام والثياب المجلوبة إلى النواحي والفرش والتكك الأرمنيّة الرفيعة والمقاربة ولا نظير لها فى سائر الأرض والمقاعد الأرمنية المحفورة والأنخاخ ما يقلّ نظيره ولا يوجد ككثرته وجودته وكذلك السبنيّات والمقارم والمناديل التي تصنع في مناطق عديدة من ارمينية(3).

دبيل:(قصبة أرمينيا) ويرتفع منها ثياب تسمى مرعزّى والثياب الصوفية من بسط ووسائد ومقاعد وأنماط وتكك وغير ذلك من أصناف الأرمنيّ المصبوغ بالقرمز وهو صبغ أحمر يصبغ به المرعزّى والصوف وأصله من دود ينسج على نفسه كدودة القزّ إذا نسجت على نفسها القزّ. ويرتفع منها بزيون كثير فأمّا بزيونهم فله نظير كثير فى بلد الروم ، وأمّا ما يعرف من عملهم بالأرمنيّ والمقاعد والبسط والستور والأنخاخ والمساور والوسائد والأنماط فلا نظير لها في شيء من الأرض بوجه من الوجوه والأسباب كلّها(4).

كما عرفت مدينة ارميه بأزدهارها التجاري . اما مدينة اشنه التي تعد من اعمال ارميه ففيها أسواق للتجّار فى أوقات من السنة مربحة وبيوع كثيرة وأرباح وافرة ويجلب منها ومن سوادها الأغنام والدوابّ والعسل واللوز والجوز والشمع وما جانس ذلك من ضروب المتاجر الى بلد الموصل ونواحي بلد الجزيرة من الحديثة وغيرها(5).

برذعة: (قصبة الران) ويرتفع بها من الإبريسم شيء عظيم جسيم كثير غزير وذلك أنّ توتهم مباح لا مالك له ولا يباع ولا يشترى فأكثرهم لهذه الحال يربّي الدود ويتّخذ القزّ ويجهّز عنهم الى فارس وخوزستان منه جهاز كثير مربح وبرذعه وفى نهر الكرّ السمك المعروف بالسرماهي ويكون فى نهر الرسّ منه بورثان وغيرها ما يحمل منه الى اردبيل والريّ والعراق لطيبه ولذّته ويستهدى من أهلها وتجّارها ، فضلا عن تصدير

(1) مروج الذهب : 223، 1/224.

(2) صورة الأرض ، ص337.

(3)ابن حوقل ، صورة الارض ، ص344 . المقدسي : شمس الدين محمد بن احمد البناء (توفي حدود سنة390هـ/1000م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2، مطبعة بريل ، (ليدن:1906) ، ص374 .التكك مفردها تكة وهي رباط السروال "الحزام" اما السبنيات نوع من الثياب المصنوعة من الكتان ، اما المقارم فهو غطاء الفراش ،ابن منظور ، لسان العرب :10/406 ، دوزي ، رينهارت بيتر ان ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة: محمد سليم النعيمي ، ط1 ،(العراق:1979) :6/31.

(4) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 342.

(5) المصدر نفسه ، ص 336.

التين(1) والسنو ويقع اليه البغال الجياد ولا نظير لتككهم ومحفورياتهم وقرمزهم وانماطهم وصبغهم، ويقوم ببرذعه يوم الاحد سوق يسمى الكركي (سوق الاحد) يجتمع فيه اهل الكورة والنواحي حتى ان احدهم يقول يوم السبت ويوم الكركي ويوم الاثنين ويباع فيه الابريسم والثياب.

ومن باب الابواب ثياب الكتان والرقيق والزعفران والبغال الجياد(2). وتشتهر معظم مناطق ارمينيا والران ونواحيها بالبغال الجياد الموصوفة بالصحّة والجلد والفراسة والصبر وتصدر الى العراق وبلاد الشام وخراسان وغير ذلك . وهذه الدواب المذكورة آنفاً كانت ذات ضرورة كبيرة للسكان كون البلاد ذات طبيعة جبلية(3).

كما شملت التجارة البحيرات في البلاد فالبحيرة المالحة التي كانت تسمى كبوذان يذكر عنها ابن حوقل انها مملوءة بالسفن التي تبحر من خلالها إلى مختلف المدن المحيطة للمتاجرة مثل تبريز وداخرقان والمراغة (4). اما سمك الطريخ "نوع من الاسماك" المجلوب من بحيرة أرجيش فكان يملح ويحمل الى الموصل وغيره من مدن الجزيرة والعراق وبلاد الشام وفي اطرافها ملح البورق يحمل ايضا إلى العراق ، وفيها مقالع للزرنيخ في جبل قريب منها ومنه الزرنيخ الاحمر والاصفر الذي يحمل الى الآفاق، كما يحمل من قرب البحيرة بورك الصاغة للحام الفضة والذهب اذ يحمل إلى مختلف البلدان ويحقق لتجارها ارباحاً كبيرة(5).

كما نجد اهمية وشهرة هذه النواحي في التجارة الدولية لدرجة ان بعض موارد افريقيا جنوب الصحراء كانت تجد لها سوقاً في اقاصي الشمال فذكر المسعودي أن ملوك الصقالبة والروس والوشكند **(يتنافسون في امتلاك الزمرد المغربي والمستخرج من جهة بلاد البجة** جنوب مصر من مكان يعرف بالخربة وكانت البجة تقوم بحراسته))(6) . ومن البديهي ان جلود الحيوانات الافريقية المفترسة كانت لها صيت وشهرة في جميع جهات العالم .

وفضلاً عن ذلك فان هناك العديد من المدن الحدودية التي وبحكم موقعها الجغرافي المتميز كانت تعدُّ من اهم مراكز التبادل التجاري آنذاك مثل باب الابواب .

عدت مدينة باب الأبواب (دربند) مركز التجمع التجاري بين العالم الاسلامي في الجنوب وبلاد الاقوام الوثنية في الشمال ، اذ كانت تتجمع فيها سلع المسلمين النسيجية خاصة من ثياب الكتان ، وكان اهلها يصنعون الكتان ويلبسونه دون سواهم من البلدان (7) ، وفيها يتجمع الرقيق من الأمم الوثنية الشمالية (8) ، فقد كان يتجمع فيها التجار من السرير والخزر وشندان وخيزران والكرج"جورجيا" ورقلان وزريكران

---

(1) الأصطخري ، أبي أسحاق أبراهيم بن محمد الكرخي الفارسي(توفي بعد سنة340هـ/951م) ، المسالك والممالك **:** دار صادر عن مطبعة بريل (ليدن:1937) ، ص 183 . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 338.

(2) احسن التقاسيم ، ص380.

(3) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 346.

(4) صورة الارض ، ص345. المراغة من اهم مدن اذربيجان ،ياقوت ، معجم البلدان :93/5. تبريز من أهم مدن أذربيجان اشتهرت بالصناعات النسيجية وصدرته إلى جميع البلدان ، وخرج منها الكثير من العلماء وأصبحت عاصمة للمغول في القرن السابع والثامن للهجرة ياقوت الحموي، معجم البلدان :2/ 13

(5) والبورق نوع من الاملاح يستخدمه الصاغة للحام الذهب والفضة كما ان هناك انواعاً اخرى من البورق ولكل نوع استخدام معين : صورة الارض 346

(6) مروج الذهب: 1/244؛ والزمرد حجر كريم مائل الى الخضرة حسب نوعه ونقاوته **.** مروج الذهب**:**244/1. ولم يعثر الباحث على معلومات عن الوشكند في مصادر التاريخ الاسلامي.

(7) الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت866هـ/1461م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: أحسان عباس، ط2 ، مطابع هيدرلبرغ (بيروت:1984) ، ص 78 .

(8) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص184 . ابن حوقل ، صورة الارض ، ص339 .

وغُميق(1) . فهذه المدينة التي تمثل البوابة بين الجنوب المسلم والشمال الوثني وكانت تعدُّ من اهم المدن التجارية في القفقاس فهي مدينة مرور وتبادل التجارة بين العالمين.

وكان بحر الخزر يمثل معبراً مهماً للتجارة بين اتل والجهات المختلفة من أذربيجان وأرمينيا والري وطبرستان والديلم... (2) ، فكانت السفن تخرج من مدينة باكه "باكو عاصمة اذربيجان حاليا" وامل الى مصب نهر الفولغا في العاصمة اتل(3) ، وكانت اتل مركزاً لتجمع التجار الروس والصقالبة والبلغار وغيرهم وهم يتصلون عن طريق نهر الفولغا الى مشرق البلاد الاسلامية(4) .

ويورد صاحب كتاب تاريخ جرجان سيرة احد التجار من الذين كان لهم نصيب وافر في تجارة القطن من جرجان الى باب الابواب عن طريق بحر الخزر . اذ كان القطن المستعمل في الصناعات النسيجية يخرج من جرجان الى باب الأبواب عن طريق البحر المذكور آنفاً ، وكان أبو سعيد اسماعيل بن احمد بن العباس الاسماعيلي من أكبر التجار فيها وكان إماماً في الفقه وأصوله والكتابة وصنف في أصول الفقه الكثير منها (كتاب تهذيب النظر) و(كتاب الاشربة) ... ، وقد تخرّج على يديه علماء كثيرون من طبرستان وجرجان، وكانت له مآثر في الدعوة الى الاسلام ونشره ، وقد توفي (396هـ/1005م) وقبل وفاته غرقت تجارته في بحر الخزر في أثناء اِبحارها الى باب الأبواب وهي تحمل كميات كبيرة من القطن(5).

ثالثاـ النشاط التجاري في شمال جبال القفقاس:

امتد النشاط التجاري الى مدن وبلدان التخوم الشمالية لبلاد القفقاس ، فقد كان يرتفع من مدينة اتل (عاصمة الخزر شمال بحر قزوين على مصب الفولغا) ثياب كتّان في عروض الأبدان وليس بالران وأرمينية واذربيجان ثياب كتّان إلّا هناك وبها زعفران كثير ويقع اليها رقيق كثير من سائر البلدان الوثنية المجاورة لها(6). اذ كانت مركزاً مهماً للتجارات بين البلدان الاسلامية والوثنية ومدينة مرور وإعادة توزيع السلع ، وكان يخرج منها ما يجلب اليها من المسلمين خاصة ، ويجلب من بلاد الخزر العسل والفراء الخزري سواء من الخزر أم ما يصلهم من البلاد الروسية الى الأراضي الاسلامية (7).

ان الانطباع العام الذي نحصله من المعلومات التي لدينا هو ان اتل كانت ثغراً هاماً للتجارة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وان ازدهار مملكة الخزر قد اعتمد على موارد البلاد بدرجة ادنى مما اعتمد على موقعها المناسب عبر طرق التجارة الهامة ، ونستطيع ان نستخلص من النظام المالي هو ان الضرائب كانت خفيفة على الخزر المحليين ولربما توجب على الخزر البيض الخدمة العسكرية فقط ، كما يمكننا ان نستنتج من ذلك ان العشور كانت عامة ، أي انها طبقت أيضا على التجار المسلمين الذين زاروا بلاد الخزر، ومن المحتمل انه ارتبط بجمع مثل هذه الرسوم ظهور بعض القضايا القانونية الطارئة العمل الذي استند الى اثنين من موظفي الخزر علماً انهما قد شغلا المنصب نفسه ، وقد كان اولهما ايام ابن فضلان رجل اَسمه "خز" واسم الثاني ايام المسعودي(ق4هـ/10م) احمد بن كويه "غويه" ولاشك ان هذين الرجلين قد شغلا منصباً هاماً ، كما

(1) ميكيل ، أندريه ، جغرافية دار الإسلام البشرية...، ترجمة: ابراهيم خوري، أشبيليه للدراسات(دمشق:1985) : 2/44 . لم يعثر الباحث على تعريف لهذه المناطق.

(2) ابن حوقل ، صورة الارض، ص388 . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت627هـ/1229م) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت : د/ت) : 1/342 . ابن الفقيه : احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني (توفي بعد سنة290هـ/903م) ، مختصر كتاب البلدان ، دار صادر ودار بيروت عن طبعة بريل (ليدن :1304)،ص211 . الحميري، الروض المعطار ، ص11.

(3) المسعودي ، مروج الذهب: 1/208 . ومدينة آمل من اكبر واهم مدن طبرستان تعمل بها البسط والسجادات الطبرية . خرج منها الكثير من العلماء منهم الطبري . ياقوت ، معجم :1/57.

(4) المسعودي ، مروج الذهب : 1/4 .

(5) الجرجاني ، حمزة بن يوسف (ت427هـ/1035م) ، تاريخ جرجان ، مراجعة : محمد عبد المعيد خان ، ط4 ، عالم الكتب (د/م : 1987) ، ص148.جرجان :مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان خرج منها الكثير من العلماء والوجهاء منهم جعفر البرمكي واشتهرت بتصدير الكثير من السلع اشهرها ثياب الابريسم. ياقوت ، معجم:2/119.

(6) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 340.

(7) دنلوب ، د، م ، تاريخ يهود الخزر، ترجمة : سهيل زكار، ط2، دار قتيبة (دمشق:2010). ، ص298 .

يبدو ان أياً منهما لم يكن قاضياً مسلماً نظامياً، وكان عدد قضاة المسلمين مثلهم مثل قضاة اليهود وقضاة اثنين مسيحيين لكن خز ومن بعده احمد بن كويه كانا مستقلين في منصبيهما وفي مجال عملهما مهما كان نوع هذا المجال(1).

كما حملت من برطاس وعن طريق الفولغا جلود الثعالب السود وكانت من اجود واغلى انواع الفراء ، وكان ملوك الامم تتنافس في الحصول عليه حتى ان الخليفة المهدي لبسه ، ومنها الاحمر والابيض ، كما اتخذت منه القلانس والفراء وقد يحمل منه الى الباب وبرذعه والمغرب والاندلس(2).

ومن جهة الغرب وعن طريق نهر الدنيبر كانت التجارة الروسية خاصة تصل الى البحر الاسود ومنها الى بلاد الكرج (جورجيا) والقسطنطينية، وكانوا يتاجرون مع البجناكية لأن الاخيرين يوردون لهم اللحوم والماشية ، إذ كان الروس يستخدمون جميع فروع النهر شمال البحر الاسود(3) ، كما انهم كانوا يبحرون عبر البحر الاسود "بحر نيطش" الى بحر الخزر عبر نهر الدنيبر والفولغا وبعد الحصول على اذن الحامية الخزرية يدخلون النهر الى الجنوب حتى مصب الفولغا في البحر الخزري "قزوين"، ومنها ينطلقون جنوباً الى جرجان وطبرستان والديلم والري وأذربيجان(4) ، واحياناً يتجه الروس بتجاراتهم على الأبل الى بغداد ويترجم لهم الخدم الصقالبة ويدعون انهم نصارى فيؤدون الجزية وكانوا يحملون جلود الخز والثعالب السود والسيوف من اقصى صقلبة -اقصى جهات اوربا الشمالية – الى البحر الرومي "المتوسط" فيعشرهم صاحب القسطنطينية(5).

كان الروس في بداية امرهم يحرسون سفنهم التجارية فيبحرون بها مسلحين بالأسلحة الى جانب البضائع التجارية المتجهة الى الحواضر لاسيما القسطنطينية ، وذلك خوفا على تجارتهم من هجمات قبائل البجناك ولاسيما في اثناء ابحارهم في نهر الدنيبر الى شمال البحر الاسود(6).

ويبدو لي أن الروس لم يفكروا في بداية امرهم بالهجوم على الممالك والشعوب في اثناء تجارتهم بقدر ما كان همهم الدفاع وحماية تجارتهم من خطر البجناكية وغيرهم . ثم تحولت نزعتهم الدفاعية التجارية "غن صح التعبير" تدريجياً الى تجارة وهجوم طالما حملت سفنهم التجارية مقاتلين اشداء من الطراز الاول . كما سيتضح لاحقاً.

ولم تقتصر سفن الروس على التجارة فحسب ، اذ جمعوا بين سمات القرصنة واللصوصية وسمات التجار المخادعين الذين يتاجرون وفقاً لشروطهم وحدهم يفرضونها بالسيف والفأس فيقايضون الفراء والسيوف والكهرمان والذهب ، بيد ان سلعتهم الاساسية كانت تجارة الرقيق ، وكانت البلاد الاسلامية المتاخمة للنصف الجنوبي لبحر الخزر وهي أذربيجان وجيلان وشروان وطبرستان هدفاً مغرياً لأساطيل الفايكنغ "الروس" سواء للنهب او بوصفها محطات تجارية لتبادل السلع مع الخلافة الاسلامية ، الا ان الطرق المؤدية الى بحر قزوين- دلتا الفولغا كانت تحت

(1) ابن فضلان ، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت بعد 309هـ/921م) ، رحلة ابن فضلان الى بلاد الترك والروس والصقالبة ، تقديم : شاكر لعيبي ، ط2 ، دار السويدي ، المؤسسة العربية (بيروت ، الأمارات : 2013) ، ص117 . دنلوب ، تاريخ يهود الخزر، ص307، 306.

(2) المسعودي : أبي الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ/957م) ، التنبيه والإشراف ، طبعة بريل ، (ليدن:1893) ، ص63 . برطاس: مدينة وشعب على وادي نهر إتل "عاصمة الخزر" بينها وبين إتل عشرون يوما، مسلمون ولهم مسجد ولهم لغة تختلف عن اللغة الخزرية والتركية والبلغارية ويسكنون بمنازل من خشب: ياقوت ، معجم البلدان :1/384.

(3) الإمبراطور قسطنطين السابع: بورفيروجنيتوس (ت348هـ /959م) ، إدارة الإمبراطورية البيزنطية ، عرض : محمود عمران ، دار النهضة (بيروت:1980) ، ص54، 62، 64 . والبجناك صنف من الاتراك مساكنهم شرق القارة الاوربية بينهم وبين "باشجرد" عشرة ايام : ياقوت ، معجم 1/323.

(4) المسعودي، مروج الذهب : 1/206 .

(5) ابن خرداذبة : أبو القاسم عبد الله بن عبد الله (توفي في حدود 300هـ/912م) ، المسالك والممالك ، دار صادر ودار بيروت عن طبعة بريل (ليدن:1889) ، ص154 ؛ من الجدير بالذكر انه كان يقام في القسطنطينية سوق في كل سنة من اول الربيع لأربعين يوماً واسمه (سوق بيله) يأتيه الناس من مختلف الجهات وفيه مختلف الرقيق والثياب . القزويني ، اثار البلاد ، ص531.

(6) قسطنطين السابع، ادارة الامبروطورية ، ص61-62 . المرعي ،عماد كامل، النشاط التجاري للإمارات الروسية حتى منتصف القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي ، مجلة اداب الرافدين ، ع77 (الموصل :2019) ، ص459.

سيطرة الخزر، وتعني السيطرة أن يتعين على الروس ان يلتمسوا الأذن لمرور اساطيلهم مقابل دفع 10% رسوم جمارك ومثلها مثل الطريق المؤدية الى البحر الاسود اذ كان الخزر لا يزالون محتفظين بمدينة كييف الى سنة (862م) عندما احتل الروس المدينة(1).

وقد ذكر ابن رسته ((هناك في هذه الجزيرة [نوفجو رود] رجال يبلغ عددهم مائة الف يخرجون على نحو متواصل في سفن للاغارة على الصقالبة ويقبضون عليهم ويأخذونهم اسرى يذهبون بهم الى الخزر والبلغار حيث يبيعونهم [ونذكر سوق الرقيق في اتل الذي ذكره المسعودي] وليس لهؤلاء الرجال اراضٍ زراعية ولا بذور للزراعة ، وانما يعيشون على غنائمهم من الصقالبة ، وعندما يولد لهم طفل يضعون امامه سيفاً مسلولاً ثم يقول الاب اني لا أملك ذهباً ولا فضة ولا ثروة استطيع ان أوصي بها لك وانما هذا هو ميراثك فلتحرز به الرخاء لنفسك))(2)، وليس لهم جيوش برية على الخيل بل اعتمدوا في غزوهم وتجارتهم على السفن ، والتي كانت تحمل السمور والسنجاب وغيرها من الوبر((فيبيعونه من مبتاعهم ويأخذون بالاثمان الصامت من المال فيشدونه في احقابهم))(3)، فقد كان الروس قد اسسوا مستعمرة لهم في جزيرة (نوفجورود) على جزيرة في بحيرة المن Lemen (جنوب لينجراد) ومن هنا واصلوا غارات السلب والنهب متجهين جنوباً نحو المجاري المائية الرئيسة في نهر الفولجا الى بحر قزوين وفي نهر الدنيبر الى البحر الاسود ومن ثم الى القسطنطينية(4).

فضلاً عن ذلك فمن المؤكد ان الروس قد جلبوا معهم الرقيق من الشمال الى العاصمة الخزرية ويجري من هناك نقل الرقيق الى الاراضي الاسلامية، علماً ان الرق ظل قائماً في بقية اجزاء أوربا حتى تاريخ متأخر ففي اسكوتلندا بقي حتى 1178-1228(5) .

ويعلق كيستلر ما نصه ((وهكذا كانت سفن الروس (اهل الشمال) المبحرة جنوباً في فصل الصيف بمثابة اساطيل تجارية وحربية في الوقت نفسه ، بحيث تقوم بالعمليتين معا، التجارة والحرب، وكان من المستحيل التكهن متى تتحول اساطيل التجارة الى أساطيل مقاتلين، وكان حجم هذه الاساطيل ضخماً ... ويحدثنا المسعودي عن قوة عسكرية من الروس دخلت بحر قزوين من الفولجا (912-913) وانها كانت مؤلفة مما يقارب 500 سفينة كل منها عليها مائة شخص ويقول ان من الخمسين الف هؤلاء لقي خمسة وثلاثون الفاً مصرعهم في القتال ، وقد يكون المسعودي مغالياً ولكن واضح انه لم يشتط كثيراً في ذلك، فان الروس حتى في المراحل الاولى لأعمالهم الفذة (في حدود سنة860م) عبروا البحر الاسود وضربوا حصاراً حول القسطنطينية باسطول تراوح عدد سفنه بين 200 الى 230 سفينة(6).

فنجد انه عن طريق نهر الفولغا كانت التجارة والبضائع الاسلامية وغيرها تصل شمال القارة الأوربية ثم ينتقلون عن طريق نهر الدنيبر الى غرب القارة حتى بحر البلطيق والدول الاسكندنافية ، فالطريق الخزري"طريق نهر الدنيبر – فولغا – بلغار- الخزر"يصل الى الخزر ومن ثم بحراً الى أرمينيا وأذربيجان حتى الشام وبغداد وغيرها من مراكز الحضارة الاسلامية[7] ، هذا وقد وجدت نقود عربية اسلامية في مناطق الاسكندنافية[8] ، فقد عبرت الى هناك عن طريق خطوط التجارة الوارد ذكرها آنفاً.

الخاتمة

(1) كيستلر ، آرثر، القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم أو تاريخ يهود الخزر، ترجمة : احمد نجيب هاشم ، الهيئة المصرية للكتاب (1991) . ص114. شروان من نواحي باب الابواب قصبتها شماخي قرب بحر قزوين ، اما جيلان فهي من نواحي طبرستان . ياقوت : معجم البلدان :3/339 ،2/201.

(2) ابن رستة ، احمد بن عمر (توفي بعد سنة 310هـ/922م) ، الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل (ليدن :1981) ، ص145 . كيستلر ، القبيلة الثالثة عشر، ص90، 91 .

(3) ابن رسته ، الاعلاق النفيسة، ص145 .

(4) كيستلر ، القبيلة الثالثة عشر، ص91 .

(5) دنلوب ، تاريخ يهود الخزر ، ص300 .

(6) القبيلة الثالثة عشر، ص90-91 .

(7) قسطنطين السابع ، ادارة الامبراطورية ، ص150 .

(8)Thorir Jonsson Hraundal ,The Rusin Arabic Sources :Cultural Contacts and Identity .Supervisor :DR .Iidar H. Garipzanov. Centre for Medieval Studies University OF Bergen (2013).p.188

توصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها

1. كانت التجارة من اهم وسائل نقل الحضارة والمفاهيم الدينية الى بقاع عديدة من الارض ، ولاسيما في النواحي الشمالية من ارمينيا واذربيجان والقوقاز.
2. ان الصراعات العسكرية كانت وما تزال من اهم عوامل تدهور النشاط التجاري والاقتصادي في العالم.
3. اشتهرت بلاد القفقاس وارمينيا واذربيجان بمنتجاتها الصناعية من المفروشات وانواع جلود الحيوانات والفراء والمواد الغذائية والصناعات النحاسية والاسلحة فضلا عن بعض المواد الاولية التي تدخل في بعض الصناعات . والتي صدرت الى العراق والشام وايران وغيرها من البلدان.
4. تركز النشاط التجاري لهذه البلدان في القصبات ولاسيما برذعه واردبيل ودبيل... فقد كانت محط جذب التجار من مختلف المناطق المحلية والدولية كالروس والبلغار والصقالبة وغيرهم . وقد استخدم هؤلاء انهار الفولغا والدنيبر للنزول الى القفقاس.
5. كان لبعض المدن الحدودية دور مهم في التجارة الدولية من خلال تبادل السلع بين التجار الاجانب واهم هذه المدن أتل والباب وطرابزون.

References:

1. Al-Istakhri: Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Karkhi al-Farsi (d.after 340 AH / 951 CE
2. 1.Al-Masalik wa al-Mamalik: Published by Dar Sader, Brill Press (Leiden: 1937)
3. Al-Jurjani: Hamza ibn Yusuf (d. 427 AH / 1035 CE)
4. Tarikh Jurjan, edited by Muhammad Abdul-Maid Khan, 4th edition, Alam al-Kutub (D/M: 1987) Al-Hamiri: Muhammad ibn Abdul-Munim (d. 866 AH / 1461 CE
5. Al-Rawd al-Ma’tar fi Khabar al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas, 2nd edition, Heidelberg Printing Press (Beirut: 1984) (Ibn Hawqal: Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali al-Nisibi al-Mawsili (d. around 367 AH / 977 CE)
6. Sorat al-Ard, Dar Sader and Dar Beirut, based on Brill Press edition (Leiden: 1938)
7. Ibn Khordadbeh: Abu al-Qasim Abdullah ibn Abdullah (d. around 300 AH / 912 CE)
8. Al-Masalik wa al-Mamalik, Dar Sader and Dar Beirut, based on Brill Press edition (Leiden: 1889)
9. Ibn Khaldun: Abdul-Rahman ibn Muhammad, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH / 1405 CE)
10. .Al-Muqaddimah, edited by Khalil Shhada, 2nd edition, Dar al-Fikr, (Beirut: 1988)
11. Ibn Rustah: Ahmad ibn Umar (d. after 310 AH / 922)
12. .)Al-A’laq al-Nafisah, Brill Press (Leiden: 19817.
13. Al-Faqih: Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamadhani (d. after 290 AH / 903 CE)
14. Mukhtasar Kitab al-Buldan, Dar Sader and Dar Beirut, based on Brill Press edition (Leiden: 1304)

15. Ibn Fadlan: Ahmad ibn Fadlan ibn al-Abbas ibn Rashid ibn Hammad (d. after 309 AH / 921 CE)

16. The Journey of Ibn Fadlan to the Lands of the Turks, Rus, and Slavs, introduction by Shaker Laibi, 2nd edition, Dar al-Suwaydi, Arab Foundation (Beirut, UAE: 2013).

17. Emperor Constantine VII Porphyrogennetos (d. 348 AH / 959 CE)

18. The Administration of the Byzantine Empire, presented by Mahmoud Omran, Dar al-Nahda (Beirut: 1980)

19. Al-Qazwini: Zakariya ibn Muhammad (d. 682 AH /1283 CE)

20. Atha'r al-Bilad wa Akhbar al-Ibad, Dar Sader, Dar Beirut (D/M: D/T).

21. Al-Mas'udi: Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn (d. 346 AH / 957CE

22.)Al-Tanbih wa al-Ishraf, Brill Press (Leiden: 189312.

23. Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, edited by Yusuf Asad Dagher, 2nd edition, Dar al-Andalus (Beirut: 1983).

24. Al-Maqdisi: Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Banna (d. around 390 AH / 1000 CE)

25. 14. Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim, 2nd edition, Brill Press (Leiden: 1906).

26. Ibn Manzur: Muhammad ibn Makram al-Misri (d. 711 AH / 1311 CE)

27. .15)Lisan al-Arab, Dar Sader (Beirut: 1414 AH15.

28. yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abdullah

29. Muʿjam al-Buldan, Dar Sader (Beirut: 1997)16.

30. Arthur Koestler

31. The Thirteenth Tribe and the Jews of Khazaria, translated by Ahmed Naguib Hashim, Egyptian General Book Authority (1991.(

32. Dahman, Muhammad Ahmad

33. Dictionary of Historical Terms in the Mamluk Era, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, 1st edition (Beirut: n.d.(.

34. Dozy, Reinhart Pieter A.

35. 19. Supplement to the Arabic Dictionaries, translated by Muhammad Salim Al-Nuaimi, 1st edition, Ministry of Culture and Information (Baghdad: 1979.(

36. Dreeid Abdul-Qader Nouri

37. 20. History of Islam in Sub-Saharan Africa, University of Mosul (1985.(

38. Dunlop, D.M

39. 21. The History of the Khazar Jews, translated by Suhail Zakar, 2nd edition, Dar Qutaybah (Damascus: 2010)

40. Imad Kamel Al-Mara'i and Muhammad Abdullah Ahmed-22

41. Scientific Life in the Caucasus Region (Armenia and Azerbaijan) Until the End of the 6th Century AH / 12th Century AD

42. Issue 74 (Mosul: 2018(

43. Imad Kamel Al-Mara'i23-

44. The Commercial Activity of the Russian Principalities Until the Mid-4th Century AH / 10th Century AD

45. Adab Al-Rafidain, Issue 77 – (Mosul: 2019(

46. Mikel, Andre

47. 24. The Geography of Dar al-Islam, translated by Ibrahim Khouri, Ashbiliyyah

48. -Nell Irvin Painter

49. 25-Whe White People Are Called Caucasian .Yale University.(Newhaven.Connecticut:2003)

50. Qanbar, Mahmoud Mal Allah

51. 26. Religious Life in the Caucasus, Armenia, and Azerbaijan until the End of the 4th Century AH / 10th Century CE, Juma Al Majid Center, 1st edition (Dubai: 2021.(

52. Thorir Jonsson Hraundal-

53. 27- The Rusin Arabic Sources :Cultural Contacts and Identity .Supervisor :DR .Iidar H. Garipzanov. Centre for Medieval Studies University OF Bergen (2013).

54. -Vasily Vladimirovich Bartold

55. 28. History of the Turks in Central Asia, translated by Ahmed al-Said Suleiman, Egyptian General Book Authority (Cairo: 1996).